



رسالة دبي

## إطلاق مشروع جديد لدعم اللغة العربية

أعلن نائب رئيس الإمارات، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، محمد بن راشد آل مكتوم، عن إطلاق منهج دراسي متكامل للغة العربية عبر موقع مدرسة يضم 1000 فيديو تعليمي لكافة المراحل الدراسية وذلك بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية. وقال ابن راشد، أمس في تغريدة عبر صفحته في موقع التواصل الاجتماعي تويتر إنه (سيكون هناك موقع مدرسة هو الأكبر عربيا للتعليم الإلكتروني، سيستفيد منه 60 مليون طالب خلال عام واحد). وأشار إلى أن (الهدف المرجو من هذه الخطوة هو الحفاظ على اللغة العربية)، مؤكداً (الحاجة لمبادرات أكثر من محاضرات). ويحتفي العالم في 18 ديسمبر من كل عام باليوم العالمي للغة العربية ويصدر في هذا اليوم عام 1973 قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لإدخال العربية إلى لغات المنظومة الأممية المعتمدة، إلى جانب الإنجليزية والصينية والإسبانية والفرنسية والروسية.

طريق النور (تصوير)

## اليوم العالمي للغة الضاد

# العربية ليست لغة عنف أو حب

لندن - محمد رياض العشري  
ينجو المتحدثون بالعربية، خاصة في يومها العالمي، في الثامن عشر من ديسمبر/ كانون الأول من كل عام، إلى الاحتفاء بلغتهم والاحتفاء بجمالياتها، حروفاً وأصواتاً، وإسهاماتها في الحضارة. ويميل بعض هؤلاء في الوقت ذاته إلى الشكوى من الخطر الذي تواجهه اللغة من قبل "هجمات" اللغات الأجنبية، واللهاجات أو العاميات المحلية. ووسط هذا الاحتفاء من جانب، والشكوى من جانب آخر، يغفل متحدو العربية خطر جلا آخر أخذ في التغلغل عبر وسائل الإعلام ووسائط التواصل الاجتماعي، ويمثل في خطاب العنف والتطرف، وإشاعة الكراهية ضد طوائف المجتمع بعضها بعضاً.

### تعايير عنف

ومن يتصفح المواقع الإخبارية هذه الأيام، ومسوحق التواصل الاجتماعي يجدها مليئة بكلمات وتعبيرات من قبيل "عنف" و"إرهاب"، و"قتل"، و"ذبح"، و"قطع رؤوس"، و"خطف"، و"رهائن"، خاصة في أعقاب ظهور تنظيمات وجماعات يتسم نهجها الفكري

بالتشدد والتطرف المذهبي المتستر وراء غلالة نسيجها الدين. بل إن كثيراً من هذه التنظيمات والجماعات يتعمد استخدام مفاهيم دينية قديمة، من قبيل "خلافة"، أو "الدولة الإسلامية"، لها في أذهان كثير من الناس وقع إيجابي، ويتوهم بعض متحدثي العربية أن شيوع مثل هذه الكلمات في اللغة المتداوله في الخطابين الديني والسياسي كليهما جعل من العربية لغة "عنيفة"، بل حولته في رأيهم - من لغة عرفت بـ"الرفق" وشعر الغزل والحب والصوفية، إلى لغة طغى عليها العنف، وبأي "عنف" أو "تطرف"، أو "تسامح"، أو "حب". فهذه نعوت قد تتصف بها اتجاهات البشر الذين يتحدثون اللغة، وقد تتصف بها أيضاً خطاباتهم السياسية، والدينية. ويلحظ المتابع لمجريات الأمور والأحداث في العالم العربي أن الخطابين الديني والسياسي في أقطار منه يهيم عليهما هذه الأيام عنف وتطرف واضحان. وهناك فرق بين اللغة - كما تشكك في المجتمعات العربية - والخطاب الديني أو السياسي

فيها. فاللغة وسيلة يوظفها الخطاب لنشر رسالته، مثلها في ذلك تماماً مثل الصور، والموسيقى، والإنشاد، والرسم، والملابس، واللافات، وغيرها. أما الخطاب - سواء أكان دينياً أم سياسياً - فهو يعبر عن نهج واتجاه فكري شامل لطائفة أو حزب أو جماعة في فترة من الفترات. ومن أهم أدواته المتعددة في نشر رسالته اللغة. وقد استغل الخطابان السياسي والديني التجمعات السياسية والدينية، ووسائل الإعلام المبرورة والمسموعة والمشاهدة، والمنابر الدينية، في الترويج، ثم أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي في وقتنا هذا ساحة رحبة لكل الخطابين. ويكمن خطر خطاب العنف والتطرف، الذي أشرت إليه سابقاً، في تكراره صباح مساء، هنا وهناك، عبر تلك الوسائل والوسائط. وهذا التكرار - بحسب ما يقول المختصون في علم اللغة الإنراكي أو المعرفي - ينشط في أذهان المتلقين مفاهيم وصوراً وأطرا مرتبطة بالعنف والتطرف، وترسيخها في أذهانهم. ففي كل مرة تتحدث فيها وسائل الإعلام أو مواقع التواصل الاجتماعي عن تنظيم ينسب نفسه لـ الدولة

الإسلامية يستحضر المتلقون في أذهانهم تلك الصور والمفاهيم المحببة في نفوس كثير منهم، والتي عرفوها خلال درسه أو قراءتهم للتاريخ الإسلامي. ويساعد هذا في ترسيخ إطار ذهني مقبول لذلك - جزءاً من تاريخ مفقود. وقد لمس ذهنيًا على الأقل لدى بعض المتلقين - جزءاً من تاريخ مفقود. وقد لمس شيئاً قريباً من ذلك المفكر المصري سلامة موسى عام 1945 في كتابه (البلغة العصرية واللغة العربية) حينما قال إن كلماتنا التي نتحدث بها ونقرأها تعين أخلاقنا وسلوكنا الاجتماعي، فنحن فضلاء أو أزدال باللغة، ونحن فعلاء أو مجانين باللغة، وعلماء أو جهلاء باللغة.

### أطار ذهبي

وضرب موسى مثلاً بالشباب الرفي الذي نشأ وتربى وسمع بأذنه، وتكرّر سماعه لكلمات التار والمهجرة وحملت معها بعضاً من الأكبر من مسؤولية نشر خطاب التطرف والعنف، حتى وإن كانت تتبنى الحياء والموضوعية، فباسم الحياء تتحدث عن الجماعات والتخلفيات باسمائها، فترسخها في الأذهان، وتنقل أخبارها بحيادية أيضاً فتكون دون أن تدري منبراً لها وهذه مشكلة ينبغي على



وتدواتها لتواجه بطريقة إيجابية الخطاب الآخر. وبهذا يمكننا أن نجد شيئاً فقيشاً من خطاب العنف الذي الصق باللغة العربية في الفترة الأخيرة افتخاتاً، وما أجمل أن نذكر - كما يقول سلامة موسى - ونكرر الذكر لكلمات الحرية والديمقراطية، .. والمساواة والإخاء والحب .. وحق المرأة في الإنسانية.

وسائل الإعلام التعامل معها بحكمة وذكاء بحيث تحافظ على وظيفتها في نقل الأخبار وإعلام الناس بما يحدث حولهم، دون أن تسهم في نشر خطاب العنف والتطرف، ودون أن تصبح منبراً للجماعات والتخلفيات المتطرفة. وربما يساعد في الحفاظ على ذلك التوازن المنشود في وسائل الإعلام إفساحها المجال أكثر لمثلي خطاب التسامح والمؤازرة والمواطنة في برامجها

المفاهيم ويرسخها في الأذهان. الحقيقة المؤلمة هي أن بعض وسائل الإعلام تتحمل القسط الأكبر من مسؤولية نشر خطاب التطرف والعنف، حتى وإن كانت تتبنى الحياء والموضوعية، فباسم الحياء تتحدث عن الجماعات والتخلفيات باسمائها، فترسخها في الأذهان، وتنقل أخبارها بحيادية أيضاً فتكون دون أن تدري منبراً لها وهذه مشكلة ينبغي على

# حارس الذاكرة.. مبادرة للبحث عن أطلال بيت الوطن

من الشتات بحط حالي محله كيف رح يشوف البلد وإذا لقي بيتهن أم ما لقيه.. أحياناً كثير يبكي مع الناس" وأضاف "المهم يكون هذا الجسر الفلسطيني-الغلسطيني المنسج على حبة الذنكر لكلمات الحرية والديمقراطية، .. والمساواة والإخاء والحب .. وحق المرأة في الإنسانية.

حكاية عشق الجيل الثالث من الفلسطينيين الذي ولد وتربى بعيداً عن أرضه من خلال قصة زينة 37 عاماً التي تعيش عائلتها في كندا وكيف قررت العودة إلى عكا للبحث عن أقرارها وبيت عائلتها ليحققها والدها بعد أشهر وبحال أن يتذكر مكاناً غادره عندما كان في الخامسة من العمر.

الثامن من عمرها التي عادت إلى مسقط رأسها في قرية بيت نبالا المهجرة وحملت معها بعضاً من ترابها وزرعت فيه نبات النعنع في بيتها في مخيم الجلزون لتبقى تشتم رائحة قريتها ويقدم الفيلم

ومنازلهم وما تم عرضه في الفيلم هو جزء مما تم تصويره. ويوثق الفيلم عودة ثلاثة أجيال من الفلسطينيين لزيارة منازلهم منهم من هاجر وكان عمره عشر سنوات مثل الحاجة حلينة في العقد

مليون لاجئ. بدأ الشاب طارق البركي (33 عاماً) الحاصل على شهادة الهندسة بمبادرة ذاتية قبل ثماني سنوات بتوثيق القرى الفلسطينية المهجرة منذ العام 1948 حيث يصل عدد هذه القرى إلى حوالي 500 قرية. ومع مرور الوقت تطورت الفكرة لديه وانتقل من التصوير الفوتوغرافي لهذه القرى إلى التواصل مع بعض اللاجئين الفلسطينيين في الوطن والشتات ومقارنة الصور القديمة لديهم مع صور يلتقطها لواقع قراهم ومدنهم الحالي من أجل المقارنة والبحث عن منازلهم فيها. ويتضمن الفيلم تقديم مشاهد لما يقوم به البركي من اصطحاب لعدد من اللاجئين الفلسطينيين سواء من الضفة الغربية أو من الشتات الذين يستطيعون العودة بجوازات سفر اجنبية من الدول التي لجأوا إليها لزيارة قراهم أو

فيينا عنده بحث عن الذات وخصوصاً إذا كنت لا تعرف من أين أنت" وأضاف "حيث العمل الذي يقوم به طارق البركي.. وبعد نقاش أفضته يعمل فيلم وثائقي عن عمله.. رغم تردده في البداية إلا أنه عاد واقتنع بالفكرة.

رام الله - الزمان  
تسلط المخرجة الفلسطينية سوسن قاعود في فيلمها الوثائقي الجديد (حارس الذاكرة) الضوء على مبادرة شخصية لشباب أسعدت الكثيرين يأخذ فيها بعض اللاجئين الفلسطينيين في رحلة إلى قراهم التي رحل أو أجبر أهلهم على الرحيل عنها عام 1948. واختارت سوسن أن تعرض فيلمها للمرة الأولى مساء السبت في مسرح قاعة بلدية رام الله بعد عام من التصوير والتخيل بين قرى مهجرة لم يبق منها سوى حجارة بيوتها القديمة ومن تغيرت ملامحها عبر السنين. وقالت سوسن لرويترز بعد عرض فيلمها (حارس الذاكرة) إنه "أهمية المبادرة القريه في عمل إنجاز كبير.. فكل واحد



## مؤلف ممالك النار:

# الدراما لا تدون التاريخ لكن تعيد قراءة ما بين السطور

استكمالها لتقديم رؤية ذاتية عن تاريخ المنطقة العربية تروى بلسان أهلها من خلال الدراما التي يتجاوز تأشيرها الحدود والزمن. وقال "المسلسل سطر الضوء على حقبة من التاريخ مظلومة ومسكوت عنها. ما حدث في "ممالك النار" هو أننا نقدمه من توثيق لما يقوم به البركي فإنه يحمل رسالة توعوية "وربما نشاهد المزيد من اللاجئين الذي سعودون للبحث عن منازل عائلاتهم".

ويشارك في بطولة المسلسل مجموعة كبيرة من الممثلين من جنسيات عربية مختلفة من أبرزهم المصري خالد النبوي الذي أدى دور السلطان طومان باي والسوري رشيد عساف الذي أدى دور السلطان قانصوه الغوري ومواطنه محمود نصر الذي أدى دور السلطان العثماني سليم الأول. وقال عبد الملك "هذا التنوع كان مقصوداً لأن المسلسل يستهدف المشاهد في المنطقة العربية بشكل عام، حتى اللغة التي استخدمناها في الحوار هي الفصحى البسيطة حتى تتماشى مع الحقبة التاريخية وتكون كذلك سلسلة لكافة المشاهدين".

### مخرج بريطاني

وأضاف "استكمالاً لهدف الوصول إلى عمل يحاكي الأعمال الدرامية العالمية اختارت شركة الإنتاج مخرجا بريطانيا هو بيتر ويجر لقيادة العمل وأحاطته بمجموعة من المساعدين العرب لأكتساب الخبرة والتعلم". وجرى تصوير المسلسل في تونس مع الاستعانة بتقنية الجرافيك لبعض المدن نظراً لتغير جغرافيتها حالياً أو تعذر التصوير فيها بسبب الزحام أو صعوبة استصدار تراخيص التصوير. ويعتبر محمد سليمان عبد الملك أن مسلسل (ممالك النار) قدم نظرة بمجال المسلسلات التاريخية لكنه يظل مرحلة تحتاج إلى البناء عليها

كتاب 'بدائع الزهور في وقائع الدهور' للمؤرخ ابن إياس واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني 'للمؤرخ ابن زئيل الرمال، اللذين كتبا أفناء لا تدون التاريخ لأن هذا عمل المؤرخين، ودور الكاتب الدرامي هو قراءة التاريخ وفهم ما بين السطور ونقل هذه القراءة والرؤية للجمهور من خلال عمله".

وأضاف "أرى حالة الحث التي انطلقت على الإنترنت وفي الكتب عن شخصيات المسلسل ووقائعه هي حالة إيجابية جداً، فالدراما التاريخية لا تدون التاريخ لأن هذا عمل المؤرخين، ودور الكاتب الدرامي هو قراءة التاريخ وفهم ما بين السطور ونقل هذه القراءة والرؤية للجمهور من خلال عمله".

مؤلف المسلسل في مقابلة مع رويترز "كنت أتوقع من البداية وحتى قبل عرض المسلسل أن يثار جوله الجدل على مستويات متعددة منها نقطة صحة الوقائع التاريخية ودفقتها لكن ما أؤكد عليه هو أن العمل الدرامي التاريخي دوره ليس توثيق التاريخ بقدر ما هو محفز على التفكير والسبوت وإعادة قراءة

المسلسل الأضخم إنتاجياً في عام 2019 خلال 14 حلقة فقط السنوات الأخيرة لدولة الممالك في مصر وإختمام السلطان العثماني سليم الأول للمنطقة العربية عامي 1516 و 1517 واستئصال السلطان طومان باي في المقاومة حتى هزيمته وشفقة على باب زويلة في القاهرة. وقال المصري محمد سليمان عبد الملك

القاهرة - الزمان  
رغم عرضه خارج الموسم المميز للدراما التلفزيونية في شهر رمضان، جذب المسلسل التاريخي (ممالك النار) قطاعاً كبيراً من المشاهدين بمختلف الدول العربية. ومثلما أثار الإعجاب وتصدر عمليات البحث على شبكة الإنترنت طالته أيضاً سهام النقد على المستويين الفني والسياسي. يتناول

